

أزمات كورونا تعيد الأبناء والأحفاد إلى بيت العائلة الكبير

بيت العائلة الحاضن الأول للأبناء رغم رغبتهم في الاستقلالية



ينفر أغلب المقبلين على الزواج من الإقامة في منزل العائلة ويقبلون على السكن المستقل على الرغم من النفقات التي يضطرون إلى دفعها مقابل إيجار منزل، إلا أنه الكثير منهم جراء تفشي فايروس كورونا الذي ألقى بظلاله على جميع مناحي الحياة وتسبب في فقدان الكثيرين لعملهم ومن ثمة عجزهم عن أداء معالم الإيجار، لم يجد الأزواج من حل سوى العودة إلى منزل العائلة الذي فتح ذراعيه لهم شمل الأسرة وتجميعها من جديد.

لندن - أدت أزمة كورونا إلى فقدان الكثير من أرباب الأسر لعملهم مما سبب لهم عجزاً مادياً أدى إلى عدم قدرتهم على أداء معلوم إيجار منازلهم، ووصل الأمر ببعض مالكي المنازل إلى طردهم، ولم يجد الأزواج من حل سوى العودة إلى بيت العائلة الكبير. ويحظى بيت العائلة في المجتمعات العربية بأهمية كبيرة ويعتبر الحاضن الأول للأبناء على الرغم من رغبة الكثير منهم في الاستقلال في السكن في العقود الأخيرة إلا أنه يبقى الملاذ الآمن للأبناء والأحفاد.

وقال محمد علي البوغانمي إن أزمة كورونا دهورت وضعه المادي بعد توقفه عن العمل وعدم قدرته على أداء معالم الإيجار، بالإضافة إلى الصعوبات الأخرى التي واجهها في الإنفاق على زوجته وأبنائه. وأضاف أنه بمجرد إطلاع والده على الصعوبات التي يواجهها أصر على أن ينتقل للعيش معه في بيت العائلة الكبير الذي يتسع له ولعائلته، وما كان منه إلا أن رحب بالفكرة وسلم المنزل إلى صاحبه وعاد إلى منزل أسرته، الذي وجد فيه هو وعائلته الترحاب والأمان.

ويعتمد الكثير من الأبناء حتى بعد زواجهم على مساعدة الآباء لهم في مواجهة الصعوبات المادية التي تعترضهم. وأكد خبراء أن وضع الأسرة في المجتمعات العربية والمسلمة يتجاوز كونها نواة لكيان المجتمع، لتلعب وظيفة التآزر والتكافل.

وقالوا إنه على الرغم من الصعوبات التي واجهتها الكثير من الأسر بسبب هذه الجائحة إلا أنها كشفت الجوانب الإيجابية التي تكتسبها العلاقات الأسرية المتينة التي تدخر جهداً في مساعدة

أبنائنا على جميع المستويات والإحاطة بهم في هذه الظروف، وأعدت الكثير من القيم التي افتقدت بسبب طغيان المادة والبحث عن التحرر والاستقلالية، فبات حاضن العائلة هو المهرب من جميع الصعوبات المادية والمعنوية.

الكثير من الأبناء يعتمدون على مساعدة الآباء لهم في مواجهة الصعوبات المادية التي تعترضهم حتى بعد زواجهم

وأكد الشاب محمد عيسى (33 سنة)، وهو متزوج وله 3 أبناء، أن قرار العودة إلى منزل العائلة ومشاركة والده وأمه السكن كان قراراً صعباً في البداية، إلا أنه لم يجد حلاً آخر في ظل الظروف العصيبة التي تعرض لها بعد العمل الصحي وإغلاق المؤسسة التي يعمل فيها، مشيراً إلى أنه تحدث مع زوجته

التي كانت متفهمة لضرورة التخفيض من نفقاتها وخاصة التخلص من معلوم الإيجار الذي يعتبر باهظاً، ولفت إلى أنهما اتفقا على الانتقال إلى السكن مع والديه اللذين يعيشان بمفردهما نظراً إلى أن منزلها شاسعاً ويمكن أن يقضيا فيه هذه الفترة الصعبة.

وكشفت بحوث حديثة أن أعداداً متزايدة من الأسر تحولت للعيش معاً في السنوات الأخيرة، وتأتي الصعوبات المادية على رأس أسباب هذا التوجه، تليها حاجة الآباء إلى وجود الأبناء معهم جراء الكبر أو المرض.

وشهدت الأسر العربية تحولا كبيرا في تركيبها الديموغرافية، حيث سيطر النمط النووي أي التنظيم الأسري المتكون من زوجين وأبناء على نمط الأسر الممتدة. وأوضح الخبراء أن السكن ضمن أسرة متعددة الأجيال الآن هو اتجاه متنام أصبح له معان بالنسبة إلى الكثيرين، وبالنسبة إلى البعض هو نمط هام لتخفيض النفقات، وخاصة بعد الأزمة، وياخذ لسدى البعض الآخر أبعاداً اجتماعية تعاونية.

وأشارت بعض الأسر الشابة إلى أن العودة إلى بيت العائلة الكبير جاءت استجابة لضرورات مادية واجتماعية، وأسفرت عن ذلك نتائج إيجابية على الصعيد الاجتماعي والنفسي والمالي والعمري لكافة الأطراف.

وأفاد ماهر ميناوي بأن قرار السكن المستقل بعد الزواج كان يتوافق الجميع وذلك تجنباً للمشكلات وحفاظاً على استقرار العلاقة التي تربط عائلته بزوجته.

وأكد أن اتخاذ قرار السكن مع زوجته في بيت العائلة كان حتماً لأن ظروفه المادية لم تعد تسمح بالعيش مستقلاً عن عائلته حيث أصبح في أمس الحاجة إليها لأن مرض كوفيد - 19 القاتل بعثر جميع حساباته ووضعه في ضائقة مالية نقصت حياته ووجد نفسه مضطراً إلى العودة إلى كنف العائلة التي قبلت بأن تمه له يد المساعدة المؤقتة.

وقال علماء اجتماع إن العامل المادي يبقى من الأسباب الأساسية التي تجبر الأبناء على تقاسم السكن مع آبائهم بعد الزواج لأن الكثير منهم لا يمكنهم تحمل

هروب إلى البيت الكبير

أسعار إيجار المنازل أو الشقق التي باتت تشهد ارتفاعاً كبيراً في السنوات الأخيرة بالإضافة إلى غلاء المعيشة، وزادت تأثيرات فايروس كورونا وضع الأبناء المادي سوءاً بعد سعي الكثير من المؤسسات الخاصة لتسريح عمالها وفي أفضل حال التقليل من الرواتب بسبب الحجر الصحي وتوقف العديد منها على العمل.

وأصبحت العودة إلى بيت العائلة الحل الأنسب للكثير من الأسر الشابة، وهو نوع من المساعدة التي لا يبخل بها الآباء والأمهات عن أبنائهم رغم حرصهم على استقلاليتهم في السكن تجنباً للمشكلات التي يحدثها هذا التقارب، إلا أن هذه الجائحة غيرت الكثير من المفاهيم وسوف تكون لها آثار بعيدة المدى على العلاقات الأسرية.

وأشار مختصون إلى أن العودة إلى بيت العائلة الكبير لها الكثير من الجوانب الاجتماعية الإيجابية وتساعد الأبناء على مجابهة الصعوبات المالية التي تعترضهم وتقلل كاهلهم، إلا أنها لا تخلو من سلبيات.

قلق أممي من تصاعد العنف

الأسري في العراق

بغداد - حثت منظمة الأمم المتحدة الخميس البرلمان العراقي على الإسراع في إقرار قانون مناهضة العنف الأسري وسط تقارير عن ارتفاع هذه الحالات في جميع أنحاء البلاد. جاء ذلك في بيان مشترك لصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة.

وعبرت المنظمة الدولية في البيان عن قلقها من ارتفاع وتيرة العنف الأسري في ظل جائحة كورونا مع نشر تقارير إعلامية عن العديد من حالات العنف خلال الأسبوع الماضي.

وأوردت عدة أمثلة عن حالات العنف الأسري التي شهدتها العراق مؤخراً. وكان من بين الحالات "اغتصاب امرأة من ذوي الاحتياجات الخاصة، واعتداء زوجي، وانتحار امرأة جراء العنف الأسري، وقيام امرأة بإشعال النار بنفسها للسبب ذاته، وكذلك إيذاء النفس بسبب الإساءة الزوجية المتكررة، والتحرش الجنسي بقاصر". وأضافت أن "التصاعد في عدد هذه الجرائم يثير القلق، ويسلط الضوء على الضرورة الملحة لقيام البرلمان بإقرار قانون مناهضة العنف الأسري".

ودعت المنظمة الدولية السلطات العراقية إلى "ضمان استمرار السلطة القضائية في ملاحقة المعتدين، وزيادة الاستثمار في خدمات الخط الساخن والخدمات عبر الإنترنت الداعمة للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي".

ونقل البيان تصريحات صدرت مؤخراً عن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، قال فيها إن "أكثر مكان يلوح فيه خطر العنف هو المكان الذي يفترض به أن يكون واحة الأمان لهم. إنه المنزل".

ودعت الأمم المتحدة السلطات في العراق إلى "جعل حماية النساء والأطفال إحدى أبرز أولويات الخطّة الوطنيّة لاستجابة لجائحة كورونا". وأشارت إلى أنه "من شأن إقرار قانون مناهضة العنف الأسري أن يضمن محاسبة مرتكبي جرائم العنف القائم على النوع الاجتماعي في العراق، بمن فيهم مسببو الأحداث البشعة التي شهدناها مؤخراً".

ويفرض العراق حظراً شاملاً للتجول منذ 17 مارس الماضي ويستمر لغاية مطلع شهر رمضان الأسبوع المقبل.

نصائح

ألعاب حسابية تساعد في الترفيه عن الأطفال خلال الحجر الصحي



تدابير استثنائية

تنظيم لعبة بحث خاصة بالرياضيات حول الشقة وعلى حسب عمر الأطفال، يعد الوالدان مسائل حسابية متقاربة الصعوبة على قطع ورق صغيرة وتوزيعها حول المنزل. وتقول مونت "ضع مثلاً 10 ورقات صفراء في غرفة المعيشة و10 ورقات خضراء في الحمام و10 ورقات حمراء في غرفة الأطفال". ويتم بعد ذلك إضافة النتائج إلى جدول مهام تم إنشاؤه مسبقاً ثم قم بإضافة مهام أخرى.

وبعد إضافة المجموع المكتوب على كل الأوراق المخفاة، يتم حساب نتائج الأوراق الصفراء والخضراء والحمراء معاً للحصول على نتيجة نهائية.

وتقول مونت الخبيرة في أصول التربية "بعد الحصول على الرقم أو الشفرة الصحيحة، يتم فتح الخزانة أو صندوق الكنز، ويحصل ملك أو ملكة الرياضيات على مكافأة صغيرة".

هل صرت عالقاً في المنزل مع الأطفال جراء فايروس كورونا؟ هناك الكثير من الأشياء التي يمكنك القيام بها لتحويل الإقامة الجبرية إلى مغامرة ممتعة. تقول مستشارة التعليم دانا مونت إن إعداد قائمة مهام تغطي الأعمال المنزلية والأعمال المدرسية، بالإضافة إلى الأنشطة المسلية، سوف يضمن عدم شعور الأطفال بالملل الشديد.

وعند التخطيط ليس من المهم تقسيم المهام الكبيرة إلى العديد من المهام الأصغر وتبديلها في الكثير من الأحيان فحسب، ولكن أيضاً تضمين حدث مميز في اليوم. وعلى كل حال تستدعي الأوقات الاستثنائية اتخاذ تدابير استثنائية. وتقتصر مستشارة التعليم مونت، على سبيل المثال، القيام بنزهة على أرضية غرفة المعيشة "أفعلوا شيئاً غايباً في الجنون معاً". أو يمكنك

وصفة سحرية لتسكين الهواجس



يمنية حدادي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

دورا كبيرا في المساعدة على التركيز الذهني وتخفيف حدة التوتر والقلق. من الوجهة الظاهرية، قد تبدو الموسيقى بمثابة وسيلة ترفيه، لا فائدة ترجى منها، خصوصاً في زحمة الأخبار حول وباء كورونا والشغف الجماهيري بالمستجدات، التي قد تحمل إليهم خبراً يبشر بقرع كسر عزلتهم، وعودة نسق حياتهم الطبيعي من جديد.

لم تكن يوماً أكثر حاجة، مما نحن الآن لهذه المساحة العاطفية التي توفرها لنا الموسيقى بشكل عام، والكلاسيكية منها بوجه خاص

ربما لا تكون الموسيقى وصفة سحرية لعلاج كورونا، لكن من المؤكد أن الاستغراق الذهني الطويل في التفكير في هذا اللبؤا يؤدي إلى مشكلات نفسية أوسع نطاقاً، لكن فاصلاً قصيراً مع إحدى السمفونيات الكلاسيكية الشهيرة أو مقطوعة موسيقية معبرة، بعيداً عن صحب التداينات الإخبارية والتهلويل بفناء العالم - الذي أنهكتنا وعكر صفونا بشكل غير مسبوق - له الكثير من التأثيرات الإيجابية المحتملة،

التواصل الحسي أو لغة الجسد مع هذه الحلقات الافتراضية الموسوعة. فإذا كان معظمنا يتأثر بسلوك أفراد العائلة، فذلك يعني أنه في مقدورنا استغلال هذه النظرية السلوكية، لتحفيز أبنائنا على اتباع سلوكيات إيجابية من خلال أساليب بسيطة وغير ملحوظة، ونحتهم بشكل غير مباشر على اختيار ما يناسب مصالحهم، وترك ما يضر بهم، من خلال ما نتبناه نحن الكبار من أفعال وسلوكيات دون مصادرة حريتهم أو إجبارهم على أشياء لا يرغبون فيها، كالمواظبة مثلاً على غسل اليدين والأسنان وممارسة التمارين الرياضية والأكل الصحي وعدم ممارسة العنف المادي أو المعنوي ضد الشريك والمشاركة في الأعمال المنزلية.. وبدلاً من أن تكون سلوكياتنا سلبية لم لا تكون إيجابية، وتعم فائدتها على الجميع؛ بل والأكثر من ذلك أن يعرض هذه السلوكيات في مقدورها أن تساعد الحكومات والأجهزة الصحية على الحد من المعاناة من الأمراض النفسية والجسدية والفايروسات المعدية.

وهناك طرق أكثر فعالية تساعدنا على تفرغ مشاعر الإجهاد والإحباط وعدم تركها تتراكم وتفاقم المزاج السيء، وعلى الأغلب، فإن البعض منها تستغرق أحياناً دقائق فقط لممارستها، ولكن لها فوائد دائمة في تحقيق الرضا عن الحياة والرفاه. ومن الأساليب المفضلة التي اختبرتها شخصياً، قضاء بضع الدقائق في الاستماع إلى الموسيقى، التي تلعب

أصبحت الأخبار السيئة خلال هذه الأيام العصيبة التي نعيشها بسبب الحجر الصحي تاتينا من كل صوب وحذب، لتعكر صفو حياتنا، وتدخلنا في دوامة من الأفكار السوداوية، فيستبد بنا القلق وتتباين الهواجس والكوابيس، لكن المشكلة الرئيسية تكمن في تغير الإيقاع اليومي ونمط النوم، وما قد ينجر عن ذلك من تقلبات عنيفة في الحالة المزاجية من النقيض إلى النقيض.

يمكن كذلك لطبيعة الوسط الاجتماعي أن تؤثر على سلوكنا وحالتنا المزاجية، وبينما نفترض أن هذا الاتجاه يمثل ظاهرة عامة بين كبار السن، إلا أنه قد يطول بدرجة كبيرة الأجيال الأصغر سناً. كما أن الأطفال الذين يعانون أباًؤهم من مزاج سيء، تزيد معدلات تعكر نفسيتهم وشعورهم بالقلق، وبلا شك فالمزاج السيء ينعكس بدرجة أكبر على حياة المراهقين، وقد يؤدي إلى إصابتهم بالكتئاب.

وتدعم الكثير من الدراسات التي أجريت خلال الأعوام الأخيرة، فكرة عدوى الحياة، وربطت الأمر بما يعرف بنظرية "العدوى الاجتماعية"، أي أن المشاعر والسلوكيات السلبية، يمكن أن تنتقل إلينا من الأشخاص المحيطين بنا، وأيضاً عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، حتى في ظل غياب